

# تونسية وفلسطينية ضمن القائمة النهائية للأوسكار

## «الرجل الذي باع ظهره» و«الهدية» يمثلان العرب في أعرق الجوائز العالمية



فيلم «الهدية» الفلسطيني.. مهمة بسيطة تتحول إلى حلم شبه مستحيل

وحول قصة الفيلم، قالت نابلسي «يدور العمل حول رجل فلسطيني مجتهد يعيش في الضفة الغربية، ينطلق مع ابنته الصغيرة لشراء هدية عيد زواج لزوجته. ولكن عندما تعيش في ظروف نقاط التفتيش والجنود وحواجز الطرق، كما هو الحال بالنسبة لجميع الفلسطينيين، فإن هذه المهمة البسيطة لا تكون بهذه السهولة. إنها قصة بسيطة تتحدث عن الواقع العيشي الموجود في فلسطين اليوم».

و«الهدية» من بطولة صالح بكري في دور «يوسف»، ومريم كنج «ياسمين» ومريم باشا «نور». وقام الفيلم بعدة جوائز من مهرجانات من بينها: مهرجان كليرون فيران للفيلم القصير، ومهرجان بروكسلين للأفلام، والمهرجان الدولي للأفلام القصيرة في باليم سبرينغ، ومهرجان كليفلاند للأفلام الدولية. وسبق أن عرضت نابلسي الظلم الذي يختره الفلسطينيون في ثلاثة أفلام قصيرة أخرى هي «كابوس في غزة»، «اليوم أخذوا ابني» و«محيطات من الظلم».

وقام حفل توزيع الدورة 93 للأوسكار يوم 25 أبريل المقبل في هوليوود بمدينة لوس أنجلوس وبيت عالميا عبر شبكة «إيه.بي.سي» التلفزيونية.

بطولة النجمة تليدا سوينتون، والذي سبق وأن شارك بمهرجان فينيسيا السينمائي الدولي العام الماضي.

كوثر بن هنية  
ترشيح فيلم تونسي إلى  
الأوسكار أمر لا يصدق،  
لكنه حقيقي

فرح نابلسي  
جميل أن يعترف  
بفك وعملك وعرقك  
ودموك ويتم تقديرها

وقالت نابلسي «إنه لأمر جميل عندما يُعترف بفك وعملك الجاد وعرقك ودمك ودموعك ويتم تقديرها. لذلك، بطبيعة الحال، أشعر بسعادة كبيرة حيال ذلك، ومن الرائع مشاركة لحظات النصر في رحلتي، مع الآخرين.. أحاول ألا أفكر بشكل خاص في جائزة الأوسكار نفسها، إلا أنه بالطبع من الرائع أن يتم ترشيحي حتى ينتهي المطاف بأكبر عدد ممكن من الأشخاص لمشاهدة الفيلم، وهو هدفي الأعلى والأساسي، وليس جائزة الأوسكار نفسها».

وتقديمها في طرح جريء، مساهم في ظهور «سينما جديدة». وأخرجت بن هنية عددا من الأفلام القصيرة والوثائقية وحصد فيلمها «على كف عفريت» إعجاب الجمهور خلال عرضه ضمن قسم «نظرة ما» في مهرجان كان الفرنسي العام 2017، وهو يتناول قصة فتاة اغتصبها رجال الشرطة وتكافح لتقديم شكوى في حقهم.

أما المنتج حبيب عطية، فلاحظ أن «السينما التونسية تتميز وتشرق طريقها نحو فرض وجودها عالميا». وكان الممثل الفرنسي من أصل تونسي سامي بوعجيلة فاز مؤخرا بجائزة سيزار أفضل ممثل (المعادل الفرنسي لجائزة الأوسكار) عن دوره كاتج بيقول إيجاد متبرع بالكبد لابنه في فيلم «بيك نعيش» للمخرج التونسي مهدي البرصاوي.

### هدية مفضلة

بدوره وصل فيلم «الهدية» للمخرجة الفلسطينية فرح نابلسي إلى القائمة القصيرة لجائزة أوسكار أفضل فيلم قصير، والتي تضم خمسة أفلام أيضا، أبرزها فيلم «صوت الإنسان» للمخرج الإسباني الشهير بيدرو المودوفار ومن

وأكدت المخرجة التونسية أنها حين انطلقت في كتابة الفيلم، كانت مهتمة بالية عالم الفن، فهو في نظرها عالم مذل بالنسبة لها، ولديها وجهة نظرها الخاصة حول الفن.

وعن ذلك تقول «ماذا يعني الفن المعاصر اليوم؟ ولماذا يقتصر على النخبة. لديك مجموعة من الأشخاص السعيدين والقادرين على دخول هذا العالم الذي تحول إلى سوق يستثمرون فيه أموالهم. فهو أكثر وأكبر من مجرد فن. كنت كذلك مهتمة للغاية بمصير أولئك اللاجئين في أوروبا. لذلك جمعت بين الموضوعين اللذين شغلا تفكيري، مما أتاح لي فرصة مواجهة هذين العالمين المتباينين».

وتضيف «هما تقضيان، لا يجمعهما إلا مخلتلك كفن تروي هذه القصة، فمادام لو أصبح اللاجئ البسيط جزءا من عالم الفن، هل نستطيع فهمه بشكل أفضل لأنه لا يقدم وجهة النظر الرسمية والمعتمدة؟ هكذا تحدثت الأمور، فانا لا أفكر بالمواجهة، وإنما أفكر بالمواضع التي تشغلني وتشدني».

وهو ما أثارتها المخرجة التونسية في فيلمها الأخير، حيث قبل بطلها تحويل جسده إلى تحفة فنية كي يتمكن من السفر إلى أوروبا ومن ثمة تحقيق حريته المحلوم بها، ليدرك في الأخير أنه فقد حريته نهائيا بسبب القرار الذي اتخذته، بعد أن أصبح مجرد بضاعة بين أيدي سماسرة الفن.

ودعت المخرجة وكاتبة السيناريو الأريغينية سلطات بلدها إلى تعزيز الاهتمام بالسينما، مغربة عن أملاها في أن يشكّل هذا «التميز حافزا لمزيد من دعم السينما والإحاطة بالسينمائيين». وقالت «غالبية أعمالنا نجرها تقريبا بمفردنا» في تونس.

وتنتمي بن هنية المولودة في 27 أغسطس 1977 في سيدي بوزيد (وسط تونس) إلى جيل السينمائيين التونسيين الشباب الذين نقلوا إلى الشاشة الكبيرة قضايا مجتمعية وسياسية كانت تخضع للرقابة المشددة قبل ثورة 2011

تمكّنت مخرجات عربيتان، هما التونسية كوثر بن هنية والفلسطينية فرح نابلسي، من بلوغ القائمة النهائية لجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي بصنفيه الروائي الطويل والقصير، ليمثلا العرب في أعرق الجوائز العالمية التي سيعلن عن نتائجها في الخامس والعشرين من أبريل القادم بلوس أنجلوس.

تونس - وصل الفيلم الروائي «الرجل الذي باع ظهره» للمخرجة التونسية كوثر بن هنية إلى القائمة النهائية لجائزة أوسكار أفضل فيلم دولي، والتي تضم خمسة أفلام، وهي: «جولة أخرى» من الدنمارك و«أيام أفضل» من هونغ كونغ و«عمل جماعي» من رومانيا و«إلى أين تذهبين يا عايدة» من البوسنة والهرسك.

وكتبت مخرجة الفيلم باللغة الإنجليزية على صفحتها الشخصية بفيسبوك «بشرفني أن أقدم لتونس أول ترشيح للقائمة النهائية لأوسكار أفضل فيلم دولي.. أمر لا يصدق، لكنه حقيقي». وقالت بن هنية من مقر إقامتها في العاصمة الفرنسية باريس إن ترشيح فيلمها حدث تاريخي غير مسبوق في السينما التونسية. وأضافت «إنه حلم يتحقق وإنجاز توصلنا إليه بمفردنا ويعرق جبيننا».

### تلاق عنيف

في الفيلم تصوّر بن هنية قصة الشاب السوري سام علي الذي اضطر بعد تعرضه للتوظيف اعتباطيا إلى الهرب من بلده سوريا الغارق في الحرب تاركا هناك الفتاة التي يحبها ليلجا إلى لبنان.

ولكي يتمكن سام من السفر إلى بلجيكا ليعيش مع حبيبته فيها، يعقد صفقة مع فنان واسع الشهرة تقضي بأن يغفل بوشم ظهره وأن يعرضه ككلوحة أمام الجمهور ثم يُباع في مزاد مما يفقده روحه وحريته.

ويؤدّي أدوار البطولة في الفيلم الممثل الكندي من أصل سوري يحيى مهابتي والفرنسية ديا ليان والبلجيكي كوين دي باو

و«محيطات من الظلم».

# «كباتن الزعتري» وثائقي يسرد حلم لاجئين باحتراف كرة القدم

وكتشف العربي أنه لم يكتب سيناريو للفيلم وأن التصوير تم «بأسلوب ارتجالي والقدر كان يقود تدفق الأحداث».

ويوضّح أن ست سنوات من التصوير ترجمت إلى 700 ساعة تم انتقاء 75 دقيقة منها، مضيفا «كثفنا الأحداث قدر الإمكان وتنازلنا عن أشياء كثيرة قمنا بتوثيقها».

وكان العربي يمضي ستة أشهر في المخيم كل عام على مدار الأعوام الستة لاستكمال التصوير.

ويستطرد «أرأيت أن قصة محمود وفوزي ليست فقط عن معاناة اللاجئين، بل هي قصتنا جميعا التي عشناها في مراهقتنا، بأحلامها وروحها وألمها وفرحها، إنها قصة قد تحدث في الهند أو الصين أو اليابان أو مصر أو في أي مكان في العالم».

ويرى المخرج المصري أن العرض الإلكتروني أتاح لعدد كبير من الجمهور فرصة مشاهدة الفيلم في الولايات المتحدة.

وعن اللحظات الصعبة، يروي أنه تم القبض عليه أثناء مغادرته المخيم ذات يوم، «إذ ظن الحرس أنني لاجئ أحاول الهرب».

ويتذكر أن «مدير التصوير التصقت يده مرة بالكاميرا بسبب برودة الطقس وانخفاض الحرارة».

واختار موقع مجلة «فرايبتي» المرجعية في السينما فيلم «كباتن الزعتري» في المركز الثاني ضمن قائمة لأفضل 15 فيلما عرضت ضمن فعاليات مهرجان صندانس الأخير.

وفي سياق متصل، يستعد العربي لبدء تصوير فيلمه الجديد «أسطورة زينب ونوح»، الذي ينتجه المخرج يسري نصرالله، وهو من تأليف أحمد الزغبى.

حياة اللاجئين في الأماكن التي لجأوا إليها، وأتاح لي جامعة الدول العربية زيارة 19 مخيما من بينها مخيم الزعتري».

وبعد سنة من التصوير في المخيم، عرض العربي عشر دقائق من الفيلم على المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين في الأردن التي وافقت على دعمه وأعطته مساحة أكبر للحركة.

ويتابع «الحياة في المخيم صعبة والمجتمع مغلق ومحافظ، مع الوقت تمكّنت من اختراق صفوفهم واقتربت منهم وأسست علاقة صداقة مع الشباب ومع المحيط والإدارة».

ويقول «كان الوضع بالنسبة إلي مجرد إحصاءات وأرقام حتى تعاملت مع لاجئين ونازحين ومهاجرين ومصابين».

ويضيف «في 2013، قررت أن أغير زاوية التصوير بالتعرف على تفاصيل

اللاجئين قد شاهدت ما تم تصويره في الفيلم بعد أول عام وتحسّست له جدا وقامت بدعمه كثيرا».

وعمل العربي، مخرج «كباتن الزعتري»، كمشوّر ومخرج في مناطق النزاعات والحروب في العديد من البلدان والمناطق مثل العراق وليبيا وكردستان.

ويقول «كان الوضع بالنسبة إلي مجرد إحصاءات وأرقام حتى تعاملت مع لاجئين ونازحين ومهاجرين ومصابين».

ويضيف «في 2013، قررت أن أغير زاوية التصوير بالتعرف على تفاصيل

أتمنى أن يعكس الفيلم صورة بسيطة عن حياتنا الصعبة داخل المخيم إلى العالم».

ويمنع على اللاجئين المقيمين في الزعتري الخروج منه من دون تصاريح، وقد تحول المخيم إلى مدينة حقيقية فيها كل أنواع المحال التجارية وفيه أيضا المدارس والمصانع... ومكتب توظيف تابع لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة العمل الدولية.

وحول احترافهم الكرة، فجر محمود وفوزي مفاجأة أن قوانين كرة القدم تمنع اللاجئين من الاحتراف، وكانت لجنة من المفوضية الدولية لشؤون

القاهرة - على مدار ست سنوات تتبّع المخرج المصري علي العربي خطوات شابين سوريين قرّأ من القصف في مدينة درعا بجنوب سوريا في 2013 إلى مخيم الزعتري في الأردن، وكانا يلعبان بان يصبحا نجمين في كرة القدم.

أخرج العربي (33 عاما) فيلمه التسجيلي «كباتن الزعتري» من رشح معاناة الشباب، يُعرض للمرة الأولى ضمن المسابقة الدولية لمهرجان صندانس السنوي في الولايات المتحدة، والتي أقيمت هذه السنة بين 28 يناير والثالث من فبراير الماضيين. ويتناول العمل قصة حقيقية.

يقول محمود داغر (23 عاما)، وهو أحد بطلي الفيلم «المجتمع الدولي أصبح يتعامل مع اللاجئين على أنهم أرقام وإحصاءات، ولكن الفيلم يقدم حياة اللاجئين على أنهم جزء من العالم. اللاجئون مثل غيرهم من الناس لديهم آمال وأحلام».

ويتابع أن والده كان محبا لكرة القدم وأنه لعب هو وإخوته في نادي الشعلة بدرا قبل الحرب، «كرة القدم هي حياتي، والمكان الوحيد الذي ينسني بانني لاجئ هو الملعب».

ويقول قطيش المقيم حاليا في المخيم أيضا، أنه يطمح إلى أن يمنحه الفيلم فرصة ليصبح لاعب كرة قدم أو مدربا مشهورا، مضيفا «الإجبال الصغيرة في المخيم تمتلك مواهب في العديد من المجالات وتبحث فقط عن الفرصة».

وعن الحياة داخل مخيم الزعتري، يقول «تحسّنت الحياة قليلا عن ذي قبل، لكن الوضع سيء بشكل عام»، مشيرا إلى أن الكهرباء والماء ينقطعان باستمرار، و«عدنا أن الفيلم الذي يروي نقاسي حر الصيف وبرد الشتاء».

ويوضح أنه التقى وصديقه بطل الفيلم الآخر فوزي رضوان قطيش، بالمخرج علي العربي بعد وصولهما إلى مخيم الزعتري هاربين من درعا، «أثناء تصويره مواد إخبارية داخل المخيم».

ويضيف «شرحنا له وضع اللاجئين وأن لديهم أحلاما مثل كل البشر يسعون إلى تحقيقها. وبعد ست سنوات من التصوير، وعدنا أن الفيلم الذي يروي حكايتنا سوف يشاهده العالم كله».

علي العربي

تصوير الفيلم تم بأسلوب ارتجالي والقدر كان يقود تدفق الأحداث

ويوضّح أنه التقى وصديقه بطل الفيلم الآخر فوزي رضوان قطيش، بالمخرج علي العربي بعد وصولهما إلى مخيم الزعتري هاربين من درعا، «أثناء تصويره مواد إخبارية داخل المخيم».

ويضيف «شرحنا له وضع اللاجئين وأن لديهم أحلاما مثل كل البشر يسعون إلى تحقيقها. وبعد ست سنوات من التصوير، وعدنا أن الفيلم الذي يروي حكايتنا سوف يشاهده العالم كله».

ويوضّح أنه التقى وصديقه بطل الفيلم الآخر فوزي رضوان قطيش، بالمخرج علي العربي بعد وصولهما إلى مخيم الزعتري هاربين من درعا، «أثناء تصويره مواد إخبارية داخل المخيم».

ويضيف «شرحنا له وضع اللاجئين وأن لديهم أحلاما مثل كل البشر يسعون إلى تحقيقها. وبعد ست سنوات من التصوير، وعدنا أن الفيلم الذي يروي حكايتنا سوف يشاهده العالم كله».



لا تزال الأحلام ممكنة رغم الحرب